Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (6), Issue (41): 30 Sep2022
P: 45 - 64

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (6)، العدد (41): 30 سبتمبر 2022م
ص: 45 - 64

The educational contents derived from the conjunction of the supplications of the Prophets، peace be upon them، with good deeds in the Holy Qur'an and its applications in the family

Amal Hmdan Thayap
University Jeddah || KSA

Abstract: The research of the educational values deduced from conjugation of the prophets' supplications, peace be upon them with their righteous deeds in the Qur'an and their applications in the family aims to: Understanding the conceptual framework of research, deducing educational values from the conjugation of prophets' supplications, peace be upon them, is an explicit conjugation with their righteous deeds in the Holy Qur'an as well as deducing educational values from the conjugation of prophets' supplications, peace be upon them, is an implicit conjugation with their righteous deeds in the Holy Qur'an. Furthermore, mentioning the educational applications deduced from attaching the supplications of the prophets, peace be upon them, with their righteous deeds in the Holy Qur'an with regard to the family.

Keywords: Value, conjugation, Pray for, good work, family.

القِيَم التربويَّة المستنبطة من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام بأعمالهم الصَّالحة في القرآن وتطبيقاتها في الأسرة

أمل حمدان ثياب
جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدف البحث إلى التعرف على الإطار المفاهيمي للقيَّم واستنباط القيَّم التربوية من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام بأعمالهم الصَّالحة في القرآن وتطبيقاتها في الأسرة، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستنباطي، والمنهج الوصفي وقد خلصت نتائج البحث التي توصَّلت إليها الباحثة إلى: العناية بآيات اقتران دعاء الأنبياء عليهم السلام بأعمالهم الصالحة في القرآن واستنباط القيَّم التربويَّة من الآيات. كما اقترنت آيات دعاء الأنبياء عليهم السَّلام بأعمالهم الصَّالحة في القرآن في سبعة عشر موضعاً في كتاب الله عز وجل، في السور المكية سبع سور وفي السور المدنية ثلاث سور. تنوَّعت طرق الاقتران بين الآيات فهناك اقتران صريح يظهر من ظاهر النص، وذلك في اثني عشر موضعاً، وهناك اقتران ضمني يظهر من خلال تفسير معاني تلك الآيات من كتب التفاسير، في خمسة مواضع. وقد كان من أبرز القيَّم المستنبَطة من اقتران دعاء الأنبياء عليهم السَّلام بأعمالهم الصالحة هو إثبات توحيد الله عز وجل، والاعتراف بنعمه الظاهرة والباطنة. كما لوحظ من أسلوب الاقتران إيجاز صفات الأنبياء الخُلقية مع من تبعهم من المؤمنين، ومن عارضهم من أقوامهم، وكيفية التعامل معهم بما يرضي الله عز وجل. كما أن اقتران أقوال الأنبياء عليهم السَّلام وأعمالهم الصالحة في الآيات دلَّت على موافقة أقوالهم بأعمالهم وهذا من مقتضى كمال الإيمان بالله عز وجل. كما لوحظ في أدعية الأنبياء عليهم السلام بالرزق بالذريَّة الصالحة المقترنَّة بأعمالهم الصالحة، لا لإشباع رغبة الاستكثار من الذريَّة فحسب، بل ليورثوهم الدعوة إلى توحيد الله عز وجل وإخراج الناس من الباطل إلى نور الهداية والتوحيد. ولوحظ في الآيات المقترنة ظهور معجزات الأنبياء بصورة واضحة جليَّة، كقصة المائدة مع نبيِّ الله عيسى عليه السَّلام، وقصة الرزق بالذريَّة الصَّالحة رغم الكبر لأنبياء الله إبراهيم وزكريا عليهما السلام. اشتمال الآيات الكريمة على كل ما يخص الأسرة من تطبيقات تربويَّة واضحة وجليَّة.

الكلمات المفتاحية: القيم التربوية . الاقتران . الدعاء . الأعمال الصالحة . الأسرة.

المقدمة.

الحمد لله ربَّ العالمين والصلاة والسلام على سيَّدنا ونبيَّنا محمد خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: إنَّ من نعم الله عز وجل على عباده أن هيأ لهم سبل اللجوء والرجوع إليه سبحانه وأرشدهم إلى الأسباب الموصلة إلى مرضاته. وقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالدعاء واللجوء إليه في كل وقت وعلى أي حال، فهو السميع سبحانه لجميع أصوات الخلق على اختلاف ألوانهم، ولغاتها، وتفَّنن حاجاتها، ذلك أن الدعاء هو الصلة المباشرة بين العبد وربه، بل من أجلَّ العبادات وأعظم القربات، التي يتقرب بها العبد لخالقه سبحانه لما فيه من إظهار الافتقار والتذلَّل أمام الله عز وجل. فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أن النبي- ﷺ- قال: (إنَّ الدعاء هو العبادة). ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي استجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [1] [2] (هذا من فضله تبارك وتعالى وكرمه أنه ندب عباده إلى دعائه وتكفل لهم بالإجابة. [3]. ولا شك أن أعظم الخلق قربة وامتثالاً لأمر الله عز وجل هم الأنبياء عليهم السلام، فلم تتجلى لنا سيرتهم العطرة، ومواقفهم النبيلة في القرآن الكريم أو على لسان نبينا المصطفى عليه الصلاة والسلام إلا وبين طياتها منهاج حياة متكامل من توحيد الله عز وجل، والتجاء إليه في جميع شؤون حياتهم، وإتمام دعائهم بعد ذلك بالعمل الصالح، وذلك بامتثال أوامر الله عز وجل، والبعد عن نواهيه، وهو الغني عنهم سبحانه وما يدلَّ ذلك إلا على شدة تعلقهم واتصالهم بخالقهم عز وجل في جميع شؤون حياتهم. وليس حالهم كمن يدعوا الله عز وجل وقت الضيق فإذا نجَّاه الله من الكرب أعرض ونئا بجانبه، بل إن الله عز وجل امتدح أنبياءه عليهم السلام بكثرة فعل الخيرات مع مداومتهم على الاتصال به سبحانه في حال رغبتهم ورهبتهم منه. فقال عزَّ من قائل (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [4] (إن الذين سميناهم، يعني زكريا وزوجه ويحيى، كانوا يسارعون في الخيرات في طاعتنا، والعمل بما يقربهم إلينا) [5] وقال تعالى على لسان آدم عليه السلام ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [1] فقد أخبرنا الله عز وجل في ثنايا الآية الكريمة عن اعتراف آدم وحواء عليهما السلام وسؤالهما المغفرة والرحمة من ربنا تبارك وتعالى، فلم يكن دعائهم مجرد دون اعتراف بذنب، أو إظهار افتقاره وحاجته إليه سبحانه، وتعظيمه بكمال وحدانيته جلَّت قدرته، وذلك من أجلَّ العبادات. وقد أخبرنا الله سبحانه في القرآن الكريم أن نقتدي بهؤلاء الأنبياء والرسل، قال تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقتدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾ [2]، ولم يحثنا ربنا تبارك وتعالى أن نقتدي بأنبيائه ورسله عليهم السلام إلا لما في ذلك من صلاح للنفس وتزكيتها في الدارين. (ولا تقتصر حاجة الأنبياء للدعاء وأهميته في حياتهم في الإبلاغ أو التبشير والإنذار، بل تتعدى ذلك، من أجل إصلاح المؤمنين وتزكيتها... لذا نجد الخليل عليه السلام يدعوا بدعوة خالدة، نجد صداها بعد مئات السنين، وذلك حينما دعا لهذه الأمة ببعث الرسول الخاتم من الأمة نفسها فقال عز وجل: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ انت الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [3]، لتحقق هذه الدعوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. [4]

وقال سبحانه وتعالى على لسان يونس عليه السلام (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا انت سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) [5] (قال ابن مسعود: ظلمة الحوت وظلمة الليل. وقال عوف الأعرابي: لما صار يونس في بطن الحوت ظن أنه قد مات، ثم حرَّك رجليَّه فلما تحركَّت سجد مكانه، ثم نادى يا رَّب اتخذتُّ لك مسجداً في موضع لم يبلغه أحدٌ من الناس) [6]، فلم يكتفي يونس عليه السلام بدعاء الله وطلبه أن ينجيه من بطن الحوت دون أن يستمر في عبادة الله تعالى كما كان بتسبيحه وتحميده والاعتراف بذنبه، وبكمال وحدانيته سبحانه، والسجود له في موضع لم يسجد فيه أحد لله تعالى من قبل. وقال تعالى على لسان موسى

عليه السلام (فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) [1] لما استراح من مشقة المنح والسقي لماشية المرأتين والاقتحام بها في عدد الرعاء العديد... تذكر جميع ذلك وهو في نعمة برد الظل والراحة من التعب فجاء بجملة جامعة للشكر والثناء والدعاء قال (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) [2] وغيرها الكثير من مواطن الآيات التي اتضح فيها اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السَّلام بآيات أعمالهم الصالحة في كتاب الله عز وجل.

لا شك أن اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السلَّام بآيات عملهم الصالح في القرآن الكريم يحمل في طياته مضامين تربوية عظيمة مما استدعى الأمر للباحثة على استنباط القيَّم التربويَّة من ذلك الاقتران، التي تتجلى فيه معاني سامية عظيمة، لتقوية صلة العبد بخالقه سبحانه، وتنمية مفاهيم التعامل لديهم مع الرسائل الربانيَّة والزواجر الإلهية بالوجه الذي يرضي الله عز وجل عنَّا، وما يمكن أن تحدثه من أثر إيجابي على أبناء الأمة الإسلامية

مشكلة البحث:

يتجاهل الناس أهمية الرسائل الربانيَّة، فعندما يتلاشى الوعي بأهمية استيعاب تلك الرسائل الربانيَّة التي يرسلها الله عز وجل لنا بين الحين والآخر والتي يشاهدها الإنسان منذ بداية نشأته في آيات الله المشهودة والمقروءة، والتي تدعوا الإنسان إلى أهمية الاتصال بخالقه عز وجل في جميع شؤون حياته، نجد هناك من يؤولها إلى غير مقاصدها الصحيحة، وعدم فهم الحكمة المقصودة من تلك الرسائل الربانيَّة، والتعامل معها بالطريقة المثلى التي نهجها أنبياء الله عليهم السلام في التعامل مع مثل تلك الرسائل الربانيَّة، مما جعل الكثير من المجتمعات الإسلاميَّة اليوم تعاني من تكالب الأزمات عليها من كل جانب، وفقدان السيطرة أحياناً على حل مشكلاتهم التربويَّة، بل أصبح هناك انتشار واسع لبعض المعتقدات التربويَّة الدخيلة وانبهار بعض أفراد المجتمع بكل ما جاء فيها، حيث أن (المتتبع لمسيرة الفكر التربوي المعاصر يجد أن جلَّه يمر في أزمة مفاهيمية قيمَّية من أسبابها الرئيسة التبعَّية للأفكار والآراء والنظريات الدخيَّلة، والانبهار بها [3] حينها يعلم المسَّلم قيمة الحلول التربويَّة من مصادرها الحقيقَّية، وكيفية التعامل مع الرسائل الربانَّية كما فعل الأنبياء والرسل عليهم السلام بالالتجاء إلى الله عز وجل والتقرب إليه بالعمل الصالح، وأن لا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه سبحانه، (دلالة دعائهم على دوام الافتقار إلى الله، مع استغناء الله عن العباد " [1] لذا كانت رغبة الباحثة في البحث والاجتهاد، في استنباط القيَّم التربويَّة المتضَّمنة من ذلك الاقتران، للتوصل إلى تطبيقات تربويَّة تفيد الأسرة المسلمة.

أسئلة البحث:

بناء على ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية"

1- ما الإطار المفاهيمي للبحث؟
2- ما القَّيم التربويَّة المستنبطة من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام اقتران صريح في القرآن الكريم بأعمالهم الصالحة؟
3- ما القيَّم التربويَّة المستنبطة من اقتران آيات دعاء الأنبَّياء عليهم السلام اقتران ضمني في القرآن الكريم بأعمالهم الصَّالحة؟
4- ما لتطبيقات التربوية المستنبطة من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السَّلام في القرآن الكريم بأعمالهم الصالحة في الأسرة المسلمة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على الإطار المفاهيمي للبحث.
2. بيان القيَّم التربويَّة من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السَّلام اقتران صريح بأعمالهم الصالحة في القرآن الكريم.
3. توضيح القيَّم التربويَّة من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السَّلام اقتران ضمني بأعمالهم الصالحة في القرآن الكريم
4. الكشف عن التطبيقات التربوية المستنبطة من اقتران دعاء الأنبياء عليهم السلام بأعمالهم الصالحة في القرآن الكريم في مجال الأسرة.

أهمية البحث:

تظهر الأهميَّة النظريَّة في:

- تبيِّن فضل الدعاء واقترانه بالعمل الصالح وأهميته لدى الفرد، في جميع مواطن حياته اليومية.
- كونها مفيدة للمربين والمربيات داخل الأسرة للاقتداء بسيرة الأنبياء عليهم السلام في دوام اتصالهم بخالقهم سبحانه وثباتهم على طاعته.

الأهمية العملية:

- يسهم في مساعدة قارئ القرآن من استنباط القيَّم التربويَّة من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام بآيات عملهم الصالح.
- تقديم التطبيقات التربوية ونتائجها كمساهمة علمية تربوية تفيد مراكز التنمية الأسرية.
- إثراء المكتبة التربوية، بالأبحاث التربوية المستنبطة من كتاب الله عز وجل وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، للمساهمة في نشر النفع والفائدة.

حدود الدراسة:

يقتصر البحث في استنباط القيَّم التربوية المستنبطة من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام بآيات عملهم الصالح في القرآن الكريم، للاقتداء بهم، في دوام افتقارهم لله عز وجل مع دوام استمرارهم في امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه، وتنمية هذه القيَّم التربوية لدى الأسرة. وقد تَّم استنباط القيَّم تربويَّة من سبعة عشر آية.

مصطلحات البحث:

- **القيَّم**: لغةً: الاستقامة [1] ويتضح لنا أن مادة (قَوَمَ) استعملت في اللغة لعدة معان، منها قيمة الشيء وثمنه.
- اصطلاحاً: (هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه) [2]
  - التعريف الإجرائي: هي مجموعه من المعتقدات والمبادئ والأخلاق التي تحدَّد جميع كيفية تعاملات الإنسان مع ربه، ومع نفسه ومجتمعه، وتشكل لدية معايير التمييز بين الخير والشر، والحسن والقبيح)
- **الاقتران**: لغة: واقتران الشيء بغيره وقارنته قرآن صاحبته، وقال: " وقرنت الشيء بالشيء وصلته [3].
- اصطلاحاً: أن يرد لفظ بمعنى ويقترن به آخر يحتمل ذلك المعنى وغيره [4]
  - التعريف الإجرائي: اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام بآيات أعمالهم الصالحة في القرآن الكريم. واستنباط ما فيها من قيَّم تربوَّية تفيد الأسرة المسلمة.
- **الدعاء**: لغةً: " دعاء الرجل دعواً ودعاءً: ناداه. والاسم، الدعوة. ودعوت فلاناً: أي صحت به واستدعيته)

- اصطلاحاً: قال الخطابي: " معنى الدعاء استدعاء العبد ربه عز وجل العناية، واستمداده منه المعونة، وحقيقته: إظهار الافتقار إلى الله تعالى، والتبرؤ من الحول والقوة، وهو سمة العبودية، واستشعار الذلة البشرية، وفيه معنى الثناء على الله عز وجل، وإضافة الجود والكرم إليه " [1]
  - التعريف الإجرائي " هو طلب الله عز وجل ومسألته، بحال الافتقار والتذلّل إليه، مع استشعار وحدانيته في جلب النفع ودفع الضر "
- **العمل الصالح:** العمل/ لغةً: العمل " مأخوذ من عَمِلَ: العين والميم والام أصل واحدٌ صحيحٌ، وهو عام فيكل فعل يفعل، وعَمِل يعمل عملاً فهو عامل، واعتمل الرجل: إذا عمل بنفسه، والعمالة: أجر ما عمل، والمعاملة: مصدر من قولك: وأنا أعامله معاملة. [2].
- العمل/ اصطلاحاً: كل جهد مشروع يبذله الإنسان ويعود عليه أو على غيره بالخير والفائدة والمنفعة، سواء كان هذا الجهد جسمياً كالحرف اليدوية، أو فكرياً كالتعليم والقضاء [3]
- الصالح/ لغةً: صلَحَ ليَصلَح ويصَلحُ، صَلاحاً وصلاحيةً وصُلوحُاً، فهو صالح، والمفعول، مصلوحُ له. [4]
- اصطلاحاً: يعرف النابلسي العمل الصالح (أنه أي عمل أو فعل أو قول يرضاه الله سبحانه وتعالى من عباده ويقوم به العبد بقصد التقرب به إلى الله سبحانه وتعالى) [5].
  - التعريف الإجرائي: " أعمال الأنبياء عليهم السلام الصالحة، المقترنة بدعائهم في القرآن الكريم ".

منهجية البحث.

أ- المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الآيات من القرآن الكريم التي اقترنت فيها آيات دعاء الأنبياء في القرآن الكريم بآيات عملهم الصالح.

ب- المنهج الوصفي: وذلك بتتبع ما يتعلق بالآيات من معاني ومفاهيم، من مصادرها الصحيحة للوصول إلى نتائج سليمة.

ج- المنهج الاستنباطي: وذلك بالتأمل والتدبر في آيات التي اقترنت فيها أدعية الأنبياء عليهم السلام بالعمل الصالح، لاستخراج القيَّم التربوية منها، وربطها بالواقع للاستفادة منها.

الدراسات السابقة.

- **الدراسة الأولى: (ساجد عباس، 2017)** [1] (اقتران اسم الله مع اسم الرسول- ﷺ- في القرآن الكريم: دراسة موضوعية). هدفت الدراسة إلى بيان منهج القرآن الكريم للتعامل مع الرسول عليه الصلاة والسلام من خلال اقتران اسم الله تعالى مع اسم الرسول عليه الصلاة والسلام. وقد استخدم ثلاث مناهج علمية: المنهج الاستقرائي، والوصفي، والاستنباطي. ومن أبرز نتائجها: الإقرار لله تعالى بالوحدانية، وللرسول- ﷺ- بالرسالة، مع وجوب طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، والتحلي بالأدب مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- **الدراسة الثانية (نصر، وداد طاهر محمد نصر، 2010)** [2] (دعاء الأنبياء في القرآن الكريم) وقد هدفت إلى بيان إبراز أهمية الدعاء ومكانته في العقيدة، وتحليل دعاء الأنبياء للوقوف على دلالاته، كدلالته على وجود الله مع الحاجة الدائمة إليه. واستخدمت المناهج الاستقرائي، والتحليلي. وكان من أبرز نتائجها: أن دعاء الأنبياء يمثل منهج حياة، لذا وجدنا آثاره في حياتهم بجوانبها المتعددة، الدنيوية منها والأخروية، فكان له أكبر الأثر على الجانب العقدي، بتخلية القلب من كل ما سوى الله، كما لمسنا أثر ذلك على الجانب النفسي، في إصلاح القلوب وحسن الظن بالله.

- **الدراسة الثالثة (العياصرة، عبد المجيد عبد الكريم أحمد محمد،2010)** (المفاهيم والقيم المتضمنة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم ودلالتها التربوية) دراسة تحليلية هدفت الدراسة إلى استنباط ومعرفة المفاهيم والقيم المتضمنة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم، وتصنيفها وتحديد دلالاتها التربوية. وقد استخدم الباحث المنهج: النوعي التحليلي، الاستقرائي، والاستنباطي. وكان من أبرز نتائجها: إبراز المفاهيم والقيم الإيجابية والسلبية من السور المكية والمدنية وبيان عددها.
- **الدراسة الرابعة (الحسن، خاتمة بنت حسن بن حمود بن محمد،2005)** [1] (مضامين التربية الإيمانية المستنبطة من الأدعية القرآنية). هدفت الدراسة إلى التعرف على مفاهيم ومعاني الدعاء في القرآن، وبيان أهميته وفضائله، وإبراز جوانب التربية الإيمانية وآثارها ومدى مساهمتها في بناء الشخصية المسلمة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي وكان من أبرز نتائجها: اشتمال آيات الدعاء على الكثير من المضامين والمبادئ التربوية والتي تربي النفس تربية ربانية. كما أن الدعاء يوقظ الإيمان في النفس، ويبعثه باستمرار، ويوقظ الطموح والأمل والرجاء ويدفع بالأمر إلى الاستقامة والعمل المثمر البَّناء والسلوك الحسن.
- **الدراسة الخامسة (القرني، بريك بن سعيد القرني بعنوان)** (دلالات اقتران إنزال القرآن بإنزال غيث السماء). هدفت الدراسة إلى إيضاح الاقتران عند أهل العلوم. وإيضاح اقتران نزول القرآن بنزول غيث السماء وقد استخدم الباحث المنهج الاستنباطي والوصفي، وكان من أبرز نتائجها أن اقترنت آيات النزولين: نزول القرآن والماء في 14 موضعاً، معظمهما في السور المكية إلا ما في سورتي البقرة والنور المدنيتين. تقدم إنزال القرآن على إنزال غيث السماء في سور: الأنعام إبراهيم، الكهف، الحجر، الفرقان، النور، العنكبوت، الشورى، وتقدم إنزال الماء على إنزال القرآن في بقية المواطن من سورة البقرة، الرعد، فصلت، الزمر، الواقعة، النحل.

التعليق على الدراسات السابقة

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة:

- تشابهت الدراسة الحالية مع (دراسة الحسن) السابقة، في التعرف على مفاهيم ومعاني الأدعية في القرآن بشكل عام، مع بيان آثارها التربوية وفق المنهج الرباني، وتشابهت مع دراسة (العلي) في استخدام أسلوب الاقتران، وتشابهت مع دراسة (نصر) في عنوان الدراسة بشكل عام، ومواطن الاستشهاد في القرآن الكريم. كما تشابهت مع دراسة (العياصرة) في استنباط القيم التربوية من قصص الأنبياء في القرآن الكريم، وآثارها التربوية
- كما تشابهت مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي، والاستقرائي عدا دراسة (الحسن) وفي المنهج الاستنباطي عدا دراسة (نصر).

كما اختلفت دراسة (الحسن) عن الدراسة الحلية في تركيزها على المضامين الإيمانية في جميع مواطن الأدعية في القرآن، واختلفت عن دراسة (العلي) في الاقتران الاسمي، أي اسم الله عز وجل مع اسم الرسول- ﷺ- في القرآن الكريم، بينما الدراسة الحالية ستركز على الاقتران العملي ألا وهو أدعية الأنبياء في القرآن الكريم واقترانها بالعمل الصالح.

واختلفت عن دراسة (نصر) في تناولها لأدعية الأنبياء دون التركيز على مواطن اقتران أدعيتهم في القرآن الكريم بالعمل الصالح. بينما الدراسة الحالية ستركز على استنباط المضامين التربوية من اقتران آيات دعاء الأنبياء في القرآن الكريم بالعمل الصالح، كما اختلفت عن دراسة (العياصرة) في تناولها للمفاهيم والقيم في قصص الأنبياء في القرآن الكريم واستنباط دلالاتها التربوية. وقد تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة باستنباط القيَّم

التربويّة من اقتران آيات دعاء الأنبياء في القرآن الكريم بالعمل الصالح، وذلك باستخدام المنهج الاستقرائي لتتبع مواطن الآيات في القرآن الكريم، وباستخدام المنهج الاستنباطي لاستنباط القيَّم التربويَّة من الاقتران، وباستخدام المنهج الوصفي لتتبع كل ما يتعلق بالآيات من قيَّم تربوَّية، وذكر تطبيقاتها التربوية في مجال الأسرة المسلمة.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمه، على النحو التالي

- **المقدمة:** وتضمنت ما سبق: المشكلة، الأسئلة، الأهداف، الأهمية، المصطلحات، الدراسات السابقة، المنهجية.
- **المبحث الأول**: القيَّم التربويَّة المستنبطة من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام اقتران صريح ف بأعمالهم الصالحة ي القرآن الكريم.
- **المبحث الثاني**: القيَّم التربويَّة المستنبطة من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام اقتران ضمني بأعمالهم الصالحة ي القرآن الكريم.
- **المبحث الثالث**: التطبيقات التربوية المستنبطة من اقتران آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام بأعمالهم الصالحة في القرآن الكريم.
- **الخاتمة:** خلاصة بأهم النتائج، التوصيات، والمقترحات

المبحث الثاني- القيمَّ التربَويَّة المستنبَّطة من آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام المقترنة اقتران صريح بأعمالهم الصالحة في القرآن الكريم:

الآية الأولى: قال تعالى (وَإِذِ ابتلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [1] (﴿فَأَتَمَّهنَّ﴾ أدّاهُنَّ تامّات ﴿قالَ﴾ تَعالى لَهُ ﴿إنّي جاعِلك لِلنّاسِ إمامًا﴾ قُدْوَة فِي الدِّين ﴿قالَ ومِن ذُرِّيَّتِي﴾ أوْلادِي اجْعَلْ أئِمَّة ﴿قالَ لا يَنال عَهْدِي﴾ بِالإمامَةِ ﴿الظّالِمِينَ﴾ الكافِرِينَ مِنهُمْ دَلَّ عَلى أنَّهُ يَنال غَيْر الظّالِم) [2] جاء الاقتران بين صبر نبينا إبراهيم عليه السلام على إتمام الكلمات التي اختبره الله بها، وبين دعاءه وطلبه من الله عز وجل أن يجعل هذه الإمامة لذريته من خلفه. ولا شك أن سرعة الاستجابة والامتثال من خليل الله إبراهيم عليه السلام إنما تدل على قوة إيمانه ويقينه بربه عز وجل لذا نجد أن في الاقتران المذكور تلازم بين الصبر على البلاء والإمامة في الدين، كما نستنتج أيضاً أن الظالم لنفسه أو لغيره لا ينال مرتبة الإمامة في الدين لتنافي الظلم مع الصبر. نستنتج من هذا الاقتران القيَّمة التربَّوية التالية:

الجزاء من جنس العمل، فمن أتم ما كلفه الله به من إيمان وعلم وعمل وعدل وصبر نال الخير كله.

إن ثبات سيدنا إبراهيم عليه السلام أمام الابتلاء والامتحان الذي كان من الله عز وجل من أجل المقامات التي نالها عليه السلام حتى كافأه الله عز وجل أن يكون إماماً يقتدى به من خلفه حتى طلب عليه السلام أن تكون هذه النعمة لذريتَّه من خلفه. ولا شك أن هذه الدرجة العالية لا ينالها أي أحد من الناس، إلا من زكى هذه النفَّس، وصبر على اختبارات الله عز وجل، ولم يكن من الظالمين لها حيث أن الظلم من موانع تزكية النفس وتطهيرها. كما جاء في قول الله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام (وَإِذِ ابتلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [3] أن الله ابتلاه وامتحنه بكلمات، أي: بأوامر ونواهي، كما هي عادة الله في ابتلائه لعباده، ليتبين الكاذب الذي لا يثبت عند الابتلاء، والامتحان من الصادق، الذي ترتفع درجته، ويزيد قدره، ويزكو عمله، ويخلص ذهبه، وكان من أجلّهم في هذا المقام، الخليل عليه السلام. فأتم ما ابتلاه الله به،

وأكمله ووفاه، فشكر الله له ذلك، ولم يزل الله شكورا فقال: {إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا} أي: يقتدون بك في الهدى، ويمشون خلفك إلى سعادتهم الأبدية) [1]

فمن أحسن إلى الله أحسن الله معه ومن جاد؛ جاد الله عليه، ومن نصر أمر الله ودينه وشرعه نصره الله وثبته.

الآية الثانية: قال تعالى (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاسماعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّاۖ إِنَّكَ انت السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[2]

(واذكر-أيها النبي- حين رفع إبراهيم واسماعيل أسس الكعبة، وهما يدعوان الله في خشوع: ربنا تقبل منّا صالح أعمالنا ودعاءنا، إنك انت السميع لأقوال عبادك، العليمُ بأحوالهم). [3] فلو نلحظ في الآية الكريمة أن الاقتران بين عمل إبراهيم واسماعيل عليهما السلام في بناء البيت وبين دعائهما أن يتقبل الله هذا العمل لو جدنا أن هناك العديد من أوجه التقارب بين عمل إبراهيم واسماعيل عليهما السلام ودعائهما. منها:

- استشعار نعمة تعظيم بيت الله عز وجل والعمل على تأسيس بنيانه، مما جعل إبراهيم واسماعيل عليهم السلام يتضرعان بالدعاء أن يتقبل منهما هذا العمل.
- أن لكل عمل إيماني حسيَّ بداية ونهاية، فبداية العمل الإخلاص والبدء به، ونهاية العمل سؤال الله أن يتقبل هذا العمل. ونلحظ من هذا الاقتران أن الآية اشتملت على الطريقة المثلى للعمل الصالح في كيفية البدء به والانتهاء منه. نستنتج من الاقتران القيَّمة التربويَّة التالية:
- فضل الإسهام بالنفس في أعمال الخير ومن أعظمها بناء المساجد.

من الأمور التي حثنا عليها النبي عليه الصلاة والسلام الإسهام في الخير والمشاركة بالبدن والمال وغيره في أعمال الخير، مع حرص ديننا الحنيف على الإتقان والجودة في العمل، ومن لم يقم بعمله على الوجه المطلوب اعتبره الدين غاشاً في عمله، يقول المصطفى- ﷺ- " إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " [4] وقد كان من نهج الأنبياء جميعاً الإتقان في العمل سواءً كان ذلك العمل دينياً أم دنيوياً. يحكي ربنا تبارك وتعالى تفاصيل قصة بناء الكعبة على يد خليله إبراهيم، وابنه اسماعيل عليهما السلام قال تعالى (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَاسماعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّاۖ إِنَّكَ انت السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) قال السدِّي في قوله تعالى: (وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت) [1] فلما بنيا القواعد فبلغا مكان الركن. قال إبراهيم لإسماعيل: يا بني، اطلب لي حجرا حسنا أضعه هاهنا. قال: يا ابت، إني كسلان لغب. قال: علي بذلك. فانطلق فطلب له حجرا، فجاءه بحجر فلم يرضه، فقال ائتني بحجر أحسن من هذا، فانطلق يطلب له حجرا، وجاءه جبريل بالحجر الأسود من الهند " [2] فالحرص على تقديم الأعمال الصالحة وبذل النفس أو المال في ذلك من أكثر أسباب محبة الناس (إن الحرص على الأعمال الصالحة وفعل الخير يرزق المسلم بمحبة الله وبالتالي محبة الناس له) [3] (عبد المحسن العباد، كتاب شرح الأربعين النووية العباد،7) فقد هيأ الله عز وجل عباده المؤمنين بأسباب تزيد من محبة الناس لهم ومنها تقديم الخير للغير وأعانهم على ذلك كما أعان الله أنبياءه ورسله من قبل.

الآية الثالثة: قال تعالى (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنت قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَۚ إِنَّكَ انت عَلَّامُ الْغُيُوبِ) [4]

جاء في الآية الكريمة اقتران صريح ما بين العمل الصالح من نبي الله عيسى عليه السلام ألا وهو البراءة من الشرك وأداء الأمانة التي وكلَّه الله بها، وبين دعاءه في قوله (سبحانك) أي بمعنى التنزيه لله عز وجل. ولا شك أن هذا الاقتران بيَّن لنا التناسب الملحوظ، والتوافق ما بين القول والعمل لدى نبي الله عيسى عليه السلام. (أي: قال عيسى

مجيبا ربه بكل أدب وإذعان: تنزيها لك- يا إلهى- عن أن أقول هذا القول، فإنه ليس من حقي ولا من حق أحد أن ينطق به. فانت ترى أن سيدنا عيسى- عليه السلام- قد صدر كلامه بالتنزيه المطلق لله- عز وجل- ثم عقب ذلك بتأكيد هذا التنزيه، بأن أعلن بأنه ليس من حقه أن يقول هذا القول، لأنه عبد له- تعالى- ومخلوق بقدرته. ومرسل منه لهداية الناس فكيف يليق بمن كان شأنه كذلك أن يقول لمن أرسل إليهم اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ.) [1] الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 4، 87). نستنتج من هذا الاقتران القيَّمة التربويَّة التاليَّة:

اعتراف المربى بما لا يستحق، وإنزال نفسه قدرها: جعل سبحانه من شرع للناس شيئاً من الدين لم يشرعه الله شريكا له في تشريعه، ومن أطاعه في ذلك فهو مشرك بالله تعالى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) [2]، لأنّه- ﷺ- قد بيَّن للناس ما شرعه الله وحدده متبعاً بذلك ما حدده الله له وقال سبحانه: (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) [3] فقد حذرنا الله عز وجل في كتابه الكريم، وقد كان من نهج الأنبياء جميعاً الامتناع والتحذير من القول على الله بغير علم مع ما أعطاهم الله عز وجل من المكانة الرفيعة والمنزلة النبوية الشريفة إلا أنهم يمتنعون عن ذلك. كما جاء ذلك في تفسير قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأنت قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ انت عَلَّامُ الْغُيُوبِ)، (أي: ما ينبغي لي، ولا يليق أن أقول شيئا ليس من أوصافي ولا من حقوقي، فإنه ليس أحد من المخلوقين، لا الملائكة المقربون ولا الأنبياء المرسلون ولا غيرهم له حق ولا استحقاق لمقام الإلهية وإنما الجميع عباد، مدبرون، وخلق مسخرون، وفقراء عاجزون " [4]

الآية الرابعة: قال تعالى (قَدِ افتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى الله تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افتحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَانت خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) [5] (الأعراف: 89)

جاء في الآية الكريمة اقتراناً بين توكل نبي الله شعيب عليه السلام والذين آمنو معه على الله عز وجل، وما بين دعائهم أن يفتح الله على قومهم بالهداية إلى دين الله عز وجل، كما جاء في تفسير الآية (وقوله: (على الله توكلنا)، يقول: على الله نعتمد في أمورنا وإليه نستند فيما تعِدوننا به من شرِّكم، أيها القوم، فإنه الكافي من توكَّل عليه. ثم فزع صلوات الله عليه إلى ربه بالدعاء على قومه إذ أيس من فلاحهم، وانقطع رجاؤه من إذعانهم لله بالطاعة، فقال: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق)، يقول: احكم بيننا وبينهم بحكمك الحقّ الذي لا جور فيه ولا حَيْف ولا ظلم، ولكنه عدل وحق (وانت خير الفاتحين)، يعني: خير الحاكمين. [1] ففي الاقتران الظاهر في الآية الكريمة، بين توَّكل نبيَّ الله شعيب عليه السَّلام ودعاءه يتبَّين لنا أهمية:

- صدق التوكل على الله عز وجل في جميع أمور المؤمن الدينية والدنيوية، وأن ذلك من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة.
- العلاقة المتينة بين النجاة من شرور الدنيَّا والآخرة وبين التوَّكل على الله عز وجل.

نستنتج من الاقتران المذكور القيَّمة التربَّوية التاليَّة:

- **تربية الأبناء على الوسطية والاعتدال**

أن صفة التردُّد وعدم الثبات إنَّما هي صفة من صفات المُنافقين، فمَن رأى في نفسه هذه الصِّفة فلا بدَّ أن يعلم أنه على خطر، وكثيرٌ من آيات القرآن الكريم جاءت تَصِف المنافقين بأنَّهم دائمو التردُّد والتذبذب، وقد جاء في تفسير قوله تعالى (قَدِ افتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا افتحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَانت خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) [2]

(يقول جل ثناؤه: قال شعيب لقومه إذ دعوه إلى العود إلى ملتهم، والدخول فيها، وتوعَّدوه بطرده ومَنْ تبعه من قريتهم إن لم يفعل ذلك هو وهم: (قد افترينا على الله كذبًا)، يقول: قد اختلقنا على الله كذبًا، وتخرّصنا عليه من القول باطلاً إن نحن عدنا في ملتكم، فرجعنا فيها بعد إذ أنقذنا الله منها، بأن بصَّرنا خطأها وصوابَ الهدى الذي نحن عليه وما يكون لنا أن نرجع فيها فندين بها، ونترك الحق الذي نحن عليه [3]

الآية الخامسة: قال تعالى (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [4] (يوسف: 83)

ففي هذه الآية اقترن الصبر الجميل من يوسف عليه السلام في قوله (فصبر جميل) بدعائه أن يرد الله عليه أبناءه في قوله (عسى الله أن يأتيني بهم جميعاً). (أن الذى حمل يعقوب عليه السَّلام على هذا القول لهم، المفيد لتشكيكه في صدق ما أثبتوه لأنفسهم من البراءة، هو ماضيهم معه، فإنهم قد سبق لهم أن فجعوه في يوسف بعد أن عاهدوه على المحافظة عليه. ولكن يعقوب هنا أضاف إلى هذه الجملة جملة أخرى تدل على قوة أمله في رحمة الله، وفى رجائه الذى لا يخيب في أن يجمع شمله بأبنائه جميعاً) [1]

لو تأملنا في الآية الكريمة لو جدنا أن رجاء الله تعالى، وقوة الأمل برحمته سبحانه تحتاج إلى صبراً جميل لا جزع فيه ولا شكاية، كما فعل سيدنا يعقوب عليه السلام. لذا نجد في هذا الاقتران القيَّمة التربويَّة التالية:

- الرضا بقضاء الله وقدره. مَن استقَّر الإيمان بقلبه، امتلأ رضًا عن الله واليقين به، فصاحب الإيمان بالقدر يعيش عيشة هنيئة، ويحيا حياة كريمة طيبة؛ لأنه يعلم علم اليقين أنه لن يصيبه إلا ما قدره الله له، ولن يُخطئه إلا ما قدره الله له. وجامع الرضا كله من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد- ﷺ- نبياً. من حديث الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا([2] ومن علامات الرضا بقضاء الله وقدره المبادرة إلى تقديم الصبر وعدم التسخط والجزع من المصائب. قال تعالى (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ) [3] وما كان من نبي الله يعقوب عليه السلام إلا أن بادر بالصبر حينما اشتد الكرب وعلم ما علم عن أبناءه. قال تعالى (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) [4] { قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ} أي: ألجأ في ذلك إلى الصبر الجميل، الذي لا يصحبه تسخط ولا جزع، ولا شكوى للخلق، ثم لجأ إلى حصول الفرج لما رأى أن الأمر اشتد، والكربة انتهت فقال: { عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا } أي: يوسف و"بنيامين" وأخوهم الكبير الذي أقام في مصر. [5]

الآية السادسة: قال تعالى (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُون) [1]

نلاحظ في الآية الكريمة أن الاقتران بين العمل الصالح من نبي الله إبراهيم عليه السلام ألا وهو الهجرة إلى بلد الله الحرام، وبين دعاءه لأهله وللبلد الحرام يتضمن قيَّم تربَّوية عدة منها:

- **أولوية الصلاة والاستعداد لها.**

الصلاة أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين. عن عبد الله بن عبَّاس، قال: لما بعث النبي- ﷺ- معاذ بن حبل إلى اليمن قال له: " إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله تعالى، فإذا عرفوا ذلك، فأخبرهم أن الله فرض عليهم الصلوات الخمس في يومهم وليلتهم...) [2] فقد أمرنا الله عز وجل بالمحافظة عليها في كل حال حضراً أو سفراً، وسلماً وحرباً، صحة ومرضاً قال تعالى (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) [3] وقد كانت وصية النبي صلى الله غليه وسلم الأخيرة لامته الصلاة، عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كان آخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم: (الصلاة وما ملكت أيمانكم) [4] ففي ما سبق من الآيات

والأحاديث الكريمة حث على أهمية الصلاة وأولويتها في جميع الأمور، لذا كان من حرص أنبياء الله عز وجل على هذا الركن وإقامته حق إقامه، كما قال تعالى عن سيدنا إبراهيم عليه السلام (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ([5] (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ولا ماء بجوار بيتك المحرم، ربنا إنني فعلت ذلك بأمرك، لكي يؤدوا الصلاة بحدودها، فاجعل قلوب بعض خلقك تنزع إليهم وتحنَّ) [6]

الآية السابعة قال تعالى (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ اسماعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاء رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ) [1]

جاء في الآية الكريمة اقتراناً بين العمل الصالح من خليل الله إبراهيم عليه السلام ألا وهو الاعتراف بالنعمة التي أنعمها الله عليه في الكبر وهي الذرِّية الصالحَّة، وبين دعاءه أن يجعله وذريته ممن يقيمون الصلاة ويُقبل دعائهم. لا شك أن هذا الاقتران جاء ليؤكد مدى حرص نبي الله وخليله على أهم عرى أركان الصلة بين العبد وربه ألا وهي الصلاة والدعاء. وقد تضمن ذلك ما جاء في حديث النبي عليه الصلاة والسلام لربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع رسول الله- ﷺ- فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي " سلَّ " فقلت أسألك مرافقتك في الجنة، قال " أو غير ذلك؟ " قلت هو ذاك قال: " فأعني على نفسك بكثرة السجود " [2] من شأن أصحاب الهمم العالية والنفوس الزكيَّة أن يسعوا إلى المطالب النفيسة التي تليق بسمو إيمانهم بخالقهم سبحانه، لذا طلب الصحابي الجليل من رسول الله- ﷺ- أن يسأل الله له مرافقته في الجنة وذاك مطلب عظيم، فدَّله رسولنا الكريم على ركن عظيم يوصله لمبتغاه ألا وهو كثرة السجود أي بمعنى كثرة الصلاة. نستنتج مما سبق القيَّم التربَّوية التالية:

- **الحمد لله عز وجل والثناء عليه.**

فمن المعلوم أن الله جل وعلا أسبغ علينا نعما كثيرة، ولم يزل يسبغ على عباده النعم الكثيرة، وهو المستحق لأن يشكر على جميع النعم. والشكر قيد النعم، إذا شكرت النعم اتسعت وبارك الله فيها وعظم الانتفاع بها، ومتى كفرت النعم زالت وربما نزلت العقوبات العاجلة قبل الآجلة.

ولا تزال ألسنة الأنبياء وجميع جوارحهم تلهج بالحمد والثناء على الله عز وجل في جميع أمورهم قال تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ اسماعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ) (﴿الحَمْد لِلَّهِ الَّذِي وهَبَ لِي﴾ أعْطانِي ﴿عَلى﴾ مَعَ ﴿الكِبَر اسماعِيل﴾ وُلِدَ ولَهُ تِسْع وتِسْعُونَ سَنَة ﴿وإسْحاق﴾ وُلِدَ ولَهُ مِائَة واثْنَتا عَشْرَة سَنَة [3]

ففي الآيات العظيمة تتجلى لنا أخلاق الأنبياء عليهم السلام مع ربهم وشكرهم وامتنانهم له بالنعم التي أغدقها عليها سبحانه.

الآية الثامنة: قال تعالى (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [1] جاء في تفسير الآية الكريمة (يقول تعالى ذكره مخبراً عن ندم موسى على ما كان من قتله للنفس التي قتلها وتوبته إليه منه ومسألته غفرانه من ذلك (رب إني ظلمت نفسي) بقتل النفس التي لم تأمرني بقتلها، فاعف عن ذنبي ذلك، واستره علي، ولا تواخذني به فتعاقبني عليه) [2] فاقتران الاعتراف بالذنب من نبي الله موسى عليه السلام بدعائه أن يغفر الله له ذلك الذنب، يدل على تلازم الأمرين ومن صحة شروط التوبة لله عز وجل. وهذا مما لا شك فيه كان من نهج الأنبياء عليهم السلام في التعامل مع ربهم سبحانه حين ارتكاب الخطأ. نستنتج من الاقتران المذكور القَّيم التربَّوية التالية:

- **الاعتراف بالذنب وسؤال المغفرة.**

يقع البشر في فخ ارتكاب الذنوب والخطايا عن قصد أو عن غير قصد، لذلك أرسل الله تبارك وتعالى لنا رسلاً وأنبياء ليصلون البشر بخالقهم سبحانه من خلال التبليغ، والتبيين، والوعظ والتذكير، لتتجنب أممهم الوقوع في الخطأ والزلل، ولعَّل ما نجده في سيرة الأنبياء عليهم السلام خير دليل وبرهان على أنهم أحرص الناس على الرجوع والتوبة والاستغفار حين وقوع الخلل، والندم على ما وقعوا فيه. يقول تعالى على لسان نبيه موسى عليه السلام (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [3] قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له ندم موسى عليه السلام على ذلك (الوكز الذي كان فيه ذهاب النفس، فحمله ندمه على الخضوع لربه والاستغفار من ذنبه قال قتادة: عرف – والله -المخرج فاستغفر.) [4]

ما كان من نبي الله موسى عليه السلام بعد أن أقدم على قتل النَّفس إلا أن ندم على ما فعل وبادر بطلب المغفرة، فالفاء في قوله تعالى (فاغفر لي) تفيد التعقيب، أي السرعة في الرجوع وطلب الغفران من الله عز وجل.

الآية التاسعة: قال تعالى (قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ) [1]

جاء الاقتران في الآية الكريمة بين العمل الصالح من نبي الله موسى عليه السلام ألا وهو عدم مظاهرة المجرمين، وبين دعاءه بالاعتراف بنعمة الله عز وجل عليه. ولا شك أن هذا الاقتران يتضَّمن قيَّم تربَّوية عدة منها مايلي:

- **تأثير الصحبة السيئة في جلب المتاعب والمهالك للإنسان.**

لقد أكّد النبي الحبيب- ﷺ- على ضرورة أن يتخيّر المرء أصحابه، لا أن يترك نفسه هكذا لمن يلتقيه أو يقابله في عمل أو سكن أو سفر دون أن يتمحّص السمات والصفات لهذا الصاحب؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (المرء على دين خليله. فلينظر أحدكم من يخالل) [4] لذا كم من الأصحاب الذين يوردون أصحابهم المهالك، بل من أكثر أسباب المتاعب التي تلحق بالإنسان بسبب صحبة سيئة جلبت له كل ذلك، فكما جاء في قصة موسى عليه السلام حين استنصره الذي من شيعته على رجلٌ من الأقباط ليقتله، ففعل ذلك وندم أشد الندم، وكل ذلك بسبب مناصرته لمن هو من شيعته (سوء صحبة الأحمق الغوي فإن الإسرائيلي لغوايته وحمقه هو الذي سبب متاعب موسى. [2]

الآية العاشرة: قوله تعالى (فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) [3] (سورة القصص: 24)

نلحظ في الآية الكريمة أن الاقتران الصريح بين العمل الصالح الذي قام به موسى عليه السلام من سقيا ماشية الفتاتين، وبين دعاءه لربه عز وجل أن يرزقه، يتضَّمن قيَّم تربَّوية عدة منها ما يلي:

- **حياء المؤمنات وعدم اختلاطهم بالرجال رغم الضرورة.**

لعظيم فضل هذا الخلق وجليل قدره عده النبي- ﷺ- من أعلى شعب الإيمان قدراً فقال: (الإيمان بضع وسبعون شعبة فأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان) [1] لم تتحجج ابنتا شعيب عليه السلام بضرورة سقي الغنم في الاختلاط بالرجال، بل جعلتا تذودا عن الرعاة مخافة الوقوع في الإثم، فتربية الطهر والعفة التي ربت عليها الفتاتين جعلتهما آية تتلى إلى قيام الساعة، مع ما كان لإحداهما من تشريف والحُظي بالزواج من نبي الله موسى عليه السلام، وأي تشريف حظيت به الفتاة بدخولها بيت النبوة. عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام (الحياء لا يأتي إلا بخير) [2] (بيان فضل الحياء وشرف المؤمنات اللائي يتعففن عن الاختلاط بالرجال.) [3]

الآية الحادية عشر: قال تعالى ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [4]

جاء في الآية الكريمة اقتراناً ما بين العمل الصالح من خليل الله إبراهيم عليه السلام ألا وهو الهجرة إلى بلاد الشام للفرار بدينه، وما بين دعاءه حينما طلب من الله عز وجل أن يعينه بذرية صالحة لإقامة دين الله عز وجل في الأرض من بعده .ولا شك أن هناك تناسب ملحوظ بين الدعاء والعمل من سيدنا إبراهيم عليه السلام .وقال إبراهيم: إني مهاجر إلى ربي من بلد قومي إلى حيث أتمكن من عبادة ربي؛ فإنه سيدلني على الخير في ديني ودنياي .رب أعطني ولدًا صالحًا [5] يتبَّين لنا من الاقتران الوارد في الآية أن الهجرة إلى مكان بعيد عن الأهل والقربى المشركين والمعاندين لأمر الله عز وجل، يحتاج الإنسان ما يغنيه عنهم من ذرية وأقارب طائعين لأمر الله عز وجل ليستقيم حال الأسرة المهاجرة إلى مكان لم يعهدوه من قبل .وهذا ما حدث أيضاً لنبي الله موسى حين آل به الحال بعد أن هاجر إلى مدين أن يهيأ الله له الزواج من إحدى الفتاتين لينعم الله عليه بالاستقرار وتكوين أسرة صالحة .بعد أن كان خائفاً وفاراً من القتل من بلاد مصر .نستنتج مما سبق القيَّم التربَّوية التالية:

- **طلب مرضاة الله عز وجل بالبعد عن الشرك وأهله .**

الرضا من صفات الله الثابتة له، وقد أجمع السلف على إثبات الرضا لله تعالى، وهو رضا حقيقيٌّ يليق به جلَّ جَلالُه ومن امتنان الله عز وجل على عباده المؤمنين الرضا عنهم، فهي غاية كل مؤمن موَّحد لله عز وجل لذلك كان من جوامع الدعاء " اللهم إني أسألك رضاك والجنة" ، فمن صفات المؤمنين الذين يطلبون رضا الله عز وجل، أنهم يسألون الله أن يوفقهم للعمل الصالح الذي يرضيه عنهم، وكما جاء في تفسير الآية الكريمة) .أي مهاجر إلى ربي، والمعنى: أهجر دا الكفر وأذهب إلى مرضاة ربي، قاله بعد الخروج من النار، كما قال " إني مهاجر إلى ربي " [1] سيهدين (إلى حيث أمرني بالمصير إليه وهو الشام) [2]

الآية الثانية عشر: قال تعالى) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ، قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ انت الْوَهَّابُ) (سورة ص: 34،35)

جاء الاقتران في الآية الكريمة بين العمل الصالح من نبي الله سليمان ألا وهو صبره على البلاء والفتنة التي أصابته، وبين دعائه أن يغفر الله له ويرد إليه ملكه .وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ يقول تعالى: ولقد فتنا سليمان أي: اختبرناه بأن سلبناه الملك مرة [3] (قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (قال مقاتل وابن كيسان: لا يكون لأحد من بعدي .قال عطاء بن أبي رباح: يريد هب لي ملكا لا تسلبنيه في آخر عمري وتعطه غيري، كما استلبته فيما مضى من عمري [4]

وهذا مما لا شك فيه أن هناك تناسب ملحوظ بين الدعاء والعمل من نبي الله سليمان عليه السلام من حيث صبره على نزع الملك منه واختباره عليه السلام وبين استيقانه بأن ذلك يحتاج إلى المبادرة بالاستغفار والرجوع لمن يهب الملك لمن يشاء وينزعه ممن يشاء .وهذا من كمال وسمو همم الأنبياء وحسن ثقتهم بربهم سبحانه .نستنتج مما سبق من الاقتران الوارد في الآية القيَّم التَّربوية التالية:

- معرفة فضل اسماء الله وصفاته والتوسل بها من أعظم أسباب إجابة الدعاء

فلا يستطيع العباد إدراك حقيقة العبودية وتحقيقَها قولًا وفعلًا إذا لم يعرفوا صفات الباري جل جلاله، ولا يستطيع عبدٌ ينادي الله عز وجل دون أن يناديه بأسمائه وصفاته، وكلما عرف العبد معاني الاسماء والصفات وأدرك أهميتها وفضلها، كلما كان ذلك أحرى أن يستجاب دعاءه. كما جاء في تفسير قوله تعالى (وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ، قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ انت الْوَهَّابُ) (وتوسل إلى الله في قبول دعائه بقوله ﴿إِنَّكَ انت ٱلْوَهَّابُ﴾ فاستجاب الله تعالى له فسخر له الريح تجري بأمره حيث يريد لأنها تحمل بساطه أو سفينته الهوائية التي غدوها شهر ورواحها رخاء أي ليّنة حيث أصاب أي أراد، كما سخر له شياطين الجن

منهم البناء الذي يقوم بالبناء للدور والمصانع ومنهم الغواص في أعمال البحر لاستخراج اللآلي، ومنهم من إذا عصاه وتمرد عليه جمع يديه إلى عنقه بصفدٍ ووضعه تحت الأرض.) [1]

المبحث الثالث- آيات دعاء الأنبياء عليهم السلام المقترنة اقتران ضمني بأعمالهم الصالحة في القرآن الكريم.

الآية الأولى: قال تعالى (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) [1]

نلحظ في الآية الكريمة أن الاقتران بين العمل الصالح من زكريا عليه السلام ألا وهو تأمل قدرة الله عز وجل في رزق مريم بفاكهة الصيف في فصل الشتاء وفاكهة الشتاء في فصل الصيف، وبين دعاءه أن يرزقه الله عز وجل بالذَّرية الطَّيبة وإن تعذَّرت الأسباب الموَّجبة للإنجاب. وقلَّ من يفطن لمثل هذه الإشارات الخفية من الله عز وجل، لذا نجد أن هناك تناسب ملحوظ بين العمل والدعاء من سيدنا زكريا عليه السلام. من حيث أن كما انعدمت الأسباب الموجبة لوجود فاكهة في غير أوانها ومع قدرة الله عز وجل وجدت الفاكهة، فكذلك بقدرة الله تعالى يوجد الرزق بالذَّرية. نستنتج من هذا الاقتران القيَّم التَّربوية التالية:

- استغلال فرص إجابة الدعاء من آثار معرفة العبد ربه.

جعل الله عز وجل للمؤمن أوقات وأحوال وأماكن يستجاب فيها دعاءه، فمن ألهمه الله سبحانه هذه المواطن فقد نال خيراً كثيرا، وأَمِنَ من غضب الله عز وجل، قال النبي عليه الصلاة والسلام " من لم يسأل الله يغضب عليه " [2] ولا شك أن أحرَّص النَّاس على هذه المواطن هم الأنبياء عليهم السلام، كما جاء عن سيدنا زكريا في قوله تعالى. (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) [3] (وأما قوله: " هنالك دعا زكريَّا ربه "، فمعناها: عند ذلك، أي: عند رؤية زكريا ما رأى عند مريم من رزق الله الذي رَزَقها، وفضله الذي آتاها من غير تسبُّب أحد من الآدميين في ذلك) [4] الآية الثانية: قال تعالى (قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَۖ وَارْزُقْنَا وَانت خَيْرُ الرَّازِقِينَ) [1] جاء في هذه الآية اقتراناً ما بين طلب عيسى عليه السلام إثبات قدرة الله عز وجل أن تكون هذه المائدة آية ظاهرة وشاهدة، وبين الدعاء بطلب الرزق منه سبحانه ووصفه بخير الرازقين تعظيماً واعترافاً من عيسى عليه السلام بأن مصدر الرزق من الله وحده. قال الرازي: (لما ذكر الرزق بقوله (وارزقنا) لم يقف عليه بل انتقل من الرزق إلى الرزاق فقال (وانت خير الرازقين) [2] ولا شك أن هناك تناسب ملحوظ بين الدعاء والعمل الصالح من نبي الله عيسى عليه السلام. لنستنتج من هذا الاقتران القيَّم التربوية التالية:

فضل الصلاة والذكر ومشروعيتها في الأعياد الدينية:

من نعم الله عز وجل علينا أن جعل لنا مواطن كثيرة لشكره على جزيل إحسانه وإنعامه، ومن تلك المواطن ما شرعه لنا عز وجل في الأعياد الدينية حيث تبتدأ بالصلاة والتكبير، وتختتم بالذكر والدعاء. ومن تلك الآثار المترتبة عليها كذلك تقوية صلة الأرحام، وإسعاد كافة أطراف المجتمع الصغير والكبير والحاضر والقادر والغني والفقير ليجتمعون على صعيد واحد فيكبَّرون ويهللون ويحمدون الله عز وجل على ما أنعم عليهم من فضل ونعمة. (مشروعية الأعياد الدينية لعبادة الله بالصلاة والذكر شكراً لله تعالى وفي الإسلام عيدان، الأضحى والفطر.) [3]

الآية الثالثة: قال تعالى (وَأَعتزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا) [4] (مريم: 48)

جاء في الآية الكريمة اقتراناً ما بين العمل الصالح من سيدنا إبراهيم عليه السلام ألا وهو الاعتزال عن قومه وشركهم، وما بين دعاءه ألا يشقى بدعائه إلى ربه. ولا شك أن هناك تناسب ما بين الابتعاد عن الشرك وأهله، وبين طلب السعادة وراحة الإيمان من الله عز وجل، وإنما يدل هذا الاقتران على ما يلي: .. أن الشرك لا يجتمع مع السعادة وطمأنينة النفس التي يجدها المؤَحد لله عز وجل. كما أن هناك تناسب ما بين أقوال وأعمال خليل الله إبراهيم عليه السلام. كذلك المنهج الصحيح الذي كان يستخدمه سيدنا إبراهيم عليه السلام مع من يرفض دعوة توحيد الله عز وجل، ويصر مستكبراً على عناده وجحوده من الكفَّار، وهو الهجرة إلى مكان بعيد عن أهل الشرك واعتزالهم. من خلال ما سبق نستنتج من الاقتران في الآية الكريمة القيَّمة التَّربوية التالية:

الاشتغال بإصلاح النفس من سمات الصالحين.

من أنفع طرق الرقيّ بالنفس وكبح جماحها عن الباطل هو الانشغال بإصلاحها والعمل على تهذيبها، فإذا لم ينشغل الإنسان بنفسه، قطعاً سينشغل بعيوب غيره والالتفات للناس. جاء في تفسير قوله تعالى {وَأَعتزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} فلما أيس من قومه وأبيه قال: { وَأَعتزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ} أي: انتم وأصنامكم { وَأَدْعُو رَبِّي} وهذا شامل لدعاء العبادة، ودعاء المسألة { عَسَى أن لا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا} أي: عسى الله أن يسعدني بإجابة دعائي، وقبول أعمالي، وهذه وظيفة من أيس ممن دعاهم، فاتبعوا أهواءهم، فلم تنجع فيهم المواعظ). [1]

الآية الرابعة: قال تعالى (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَانت أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) [2] جاء في الآية الكريمة اقتراناً ضمني بين صبر أيوب عليه السلام حتى وصف الحال التي وصل إليها بالضر، وبين دعاءه بلسان الحال وليس بالمقال أن يرحمه برحمته. (واذكر عبدنا ورسولنا، أيوب- مثنيا معظما له، رافعا لقدره- حين ابتلاه، ببلاء شديد، فوجده صابرا راضيا عنه، وذلك أن الشيطان سلط على جسده، ابتلاء من الله، وامتحانا فنفخ في جسده، فتقرح قروحا عظيمة ومكث مدة طويلة، واشتد به البلاء، ومات أهله، وذهب ماله، فنادى ربه: رب {أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَانت أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } فتوسل إلى الله بالإخبار عن حال نفسه، وأنه بلغ الضر منه كل مبلغ) [3] نستنتج من الاقتران المذكور القيَّم التربَّوية التالية:

- مشروعية التقَّرب إلى الله عز وجل بعمل صالح لاستجابة الدعاء.

مما يزيد من مضيَ الإنسان إلى ربه تبارك تعالى، التقرب بالأعمال الصالحة والإكثار منها في السَّر والعلن، وكلما كان سعيه حثيث إلى ربه، كلما كان ذلك ادعى لقبول عمله وارتفاع منزلته عند الله. ففي الحديث القدسي: عن أنس بن مالك وعن أبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي- ﷺ- فيما يرويه عن ربه عز وجل. قال: " إذا تَقَرَّبَ العبدُ إليَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إليه ذِرَاعًا، وإذا تَقَرَّبَ إليَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وإذا أتاني يمشي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً " [1] من تقرَّب إلى الله بشيء من الطاعات ولو قليلًا قابله الله بأضعاف من الإثابة والإكرام، وكلما زاد في الطاعة زاده في الثواب، وأسرع برحمته وفضله. وكما جاء عن قصة سيدنا أيوب عليه السلام في قوله تعالى (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَانت أَرْحَمُ الرَّاحِمِين([2] (أي واذكر عبدنا ورسولنا أيوب مثنياً ومعظماً له، رافعاً لقدره، حين ابتلاه ببلاء شديد، فوجده صابراً راضياً عنه) [3]

الآية الخامسة: قال تعالى (وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَانت خَيْرُ الْوَارِثِينَ) [4]

نلحظ في الآية الكريمة والتي جاءت على لسان سيدنا زكريا عليه السلام حينما اقترن صبره في حال عدم رزقه بالذرِّية سنوات عدة، بدعائه في الآيات أن يرزقه الله بالذَّرية الصالحة. ولا شك أن هذا الاقتران جاء ليؤكد أن الله عز وجل لا يخَّيب عبداً دعاه وصبر وتوكل عليه سبحانه، كما يؤكد قدرة الله عز وجل في الرزق بالذَّرية في حال عدم توفر الأسباب المسَّببة لوجودها، فهو المنشأ الموجود للجميع الكائنات، وهو القادر أيضاً على إحياء هذه الذرية

لترث من قبلها. كما أن نبي الله زكريا كان من جل اهتمامه أن يكون خلفه من يرث النبوة وينشر دين الله عز وجل في الأرض لذلك دعا الله عز وجل بأن تكون هذه الذرية صالحة. (من هذه الآيات علمنا أن قوله {رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا } أنه لما تقارب أجله، خاف أن لا يقوم أحد بعده مقامه في الدعوة إلى الله، والنصح لعباد الله، وأن يكون في وقته فردا، ولا يخلف من يشفعه ويعينه، على ما قام به، { وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ } أي: خير الباقين، وخير من خلفني بخير، وانت أرحم بعبادك مني، ولكني أريد ما يطمئن به قلبي، وتسكن له نفسي، ويجري في موازيني ثوابه.) [5]. نستخلص من الاقتران المذكور القيَّمة التَّربويَّة التالية:

تحفيز همة الأبناء في نشر تعاليم الدين الحنيف.

في قصة نبي الله زكريا عليه السلام حينما دعا الله عز وجل أن يرزقه بالذرية ولم يكتفي بأي ذرية إنما طلب أن تكون طيِّبة، قال تعالى (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) [1] وفي موضع آخر قال تعالى (فهب لي من لدنك وليا) وفي الآية التالية قال (واجعله رب رضيا) فلم يسأل سيدنا زكريا عليه السلام الذرِّية فحسب بل سأل أن تكون هذه الذرِّية طيِّبة ووليَّة لله عز وجل رغم أنه صبر فترة طويلة من الزمن لم يرزق بالذرِّية حتى جاء وصفه في سورة مريم قال تعالى (رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا * وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانت امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) [2].

المبحث الرابع- التطبيقات التربوية للأسرة المستنبطة من اقتران آيات دعاء الأنبياء بأعمالهم الصالحة في القرآن.

تمهيد/ يتنوع اجتهاد الأنبياء في كيفية دعاء الله عز وجل والتقرُب إليه والتذلُل بين يديَّه، نظراً لتنوع مهامهم وتعدُد سبلهم في الدعوة إلى الله تعالى لإخراج أقوامهم من براثن الشرك إلى نور الهداية والتوحيد، بل لاختلاف وتباين أقوامهم في الشُدة والعناد واختلاف طبيعة الجنس البشري المتعدُد حسب ظروف الزمان وطبيعة المكان. لذا ظهر هذا التُنوع والاجتهاد من أنبياء الله ورسله في تعدد صفات دعائهم لله عز وجل ومراعاة الإلتزام بآداب تليق بعظمته سبحانه حين مناجاته وطلب العون منه وحده. ومن خلال إيضاح القيَّم التربويَّة المستَّنبطة من الآيات الكريمة تتجلى لنا مجموعة من التطبَّيقات التربويَّة التي تفيد الأسرة المسلمة. ومنها ما يلي:

- تحفيز الحس القيمي الإيماني لدى الأبناء من خلال (حضور الدروس العلمية والدورات، والوعظ داخل محيط الأسرة . تفعيل المشاركات التطوعية خارج محيط الأسرة)
- توجيه الأبناء في كيفية المحافظة على القيَّم العقائديَّة من الخدش أو التشكيك.
- حرص الوالدين على الالتزام بالتمَّسك بالقيَّم العقائديَّة، والتحذير من التهاون بها.
- نشر مقاطع وصور وملصقات من خلال مواقع التواصل الاجتماعي تبَّين فضل التمسك بالقيَّم العقدَّية والتحذير من التهاون بها.
- تنمية مفاهيم القيم الإيمانية التعبدية لدى الأبناء (الإخلاص، التضرع، الصدق مع الله، الإنابة، والتقرب من الله عز وجل)
- التعرف على اسماء الله وصفاته الحسنى من خلال (إقامة مسابقات بين أفراد الأسرة . حضور ندوات ودروس علمية . بث مقاطع وصور وملصقات عبر وسائل التواصل الاجتماعي)
- تنظيم الجدول اليومي للأسرة حسب مواعيد الصلاة ثم العمل، وبيان أولوية الاستعداد لكل منهما

- تعويد الأبناء على استغلال فرص إجابة الدعاء، والحرص على موافقتها.
- تعداد نعم الله عز وجل أمام الأبناء، وما اختصه الله لهم من خيرات، لشكر الله عليها.
- شعور الأبناء بالأمن، والحرية، داخل محيط الأسرة يساعد على نمو ترسيخ القيمَّ لديهم. مع تجنُّب القسوة في معاملة الأبناء (حتى لا يُصبح متذبذباً) والتدليل الأبناء وحمايتهم الزائدة والإفراط في رعايتهم.
- الحرص على تعويد الأبناء على الصدق والبذل والتضحية كقيَّم في التعامل اليومي في المجتمع، ابتداء من الأسرة، وانتهاء بالمجتمع.
- مشاركة الأبناء في تنسيق المناسبات الاجتماعية والحرص عليها لغرس قيمة التعاون والتعاضد لديهم.
- توسعة مدارك الأبناء وتنمية ثقافتهم في طريقة اكتشاف مصادر كسب الرزق الحلال.
- خلق فرص متجددة ومتنوعة لتطوير المهارات الحياتية داخل محيط الأسرة وتفعيل المشاركات الإنسانية المجتمعية لنشر القيم الأخلاقية الإنسانية لكافة شرائح البشر.
- تعريف الأبناء بميزة التكريم وحمل الأمانة للإنسان وبقية الكائنات الحيَّه والغير حَّية التي اختص الله **الإنسان** بها.
- توضيح مراتب الإحسان للناس بدء بالوالدين والأقارب والجار ذي القربى والجار الجنب والضعفاء والمساكين وابن السبيل والمرضى.
- مساهمة أفراد الأسرة في المشاركات الإنسانية للمسلمين وغيرهم ونشر القيم الأخلاقية الإنسانية لكافة شرائح البشر.

مناقشة النتائج

في ختام هذا البحث تمَّ التوصَّل إلى النتائج التالية:

1. أن هذا البحث عنيَ بآيات اقتران دعاء الأنبَّياء عليهم السَّلام بأعمالهم الصالحة في القرآن واستنباط القيَّم التربوية من الآيات.
2. اقترنت آيات دعاء الأنبياء عليهم السَّلام بأعمالهم الصَّالحة في القرآن في سبعة عشر موضعاً في كتاب الله عز وجل. في السور المكية سبعة سور وفي السور المدنية ثلاثة سور.
3. تنوعت طرق الاقتران بين الآيات فهناك اقتران صريح يظهر من ظاهر النص، وذلك في إحدى عشر موضع، وهناك اقتران ضمني يظهر من خلال تفسير معاني تلك الآيات من كتب التفاسير، في خمسة مواضع.
4. تقدم اقتران دعاء الأنبياء عليهم السلام على أعمالهم الصالحة في ثلاثة مواضع، كما تقدم اقتران الأعمال الصالحة على الدعاء في ثلاثة عشر موضع.
5. كان من أبرز القيَّم المستنبَّطة من اقتران دعاء الأنبياء عليهم السَّلام بأعمالهم الصالحة هو إثبات توحيد الله عز وجل، والاعتراف بنعمه الظاهرة والباطنة.
6. لوحظ من أسلوب الاقتران إيجاز صفات الأنبياء الخُلقية مع من تبعهم من المؤمنين، ومن عارضهم من أقوامهم، وكيفية التعامل معهم بما يرضي الله عز وجل.
7. اقتران أقوال الأنبياء عليهم السَّلام وأعمالهم الصالحة في الآيات دلَّ على موافقة القول للعمل وهذا من مقتضى كمال الإيمان بالله عز وجل.

التوصيات والمقترحات.

بناءً على النتائج التي تَّم التوصَّل إليها توصي الباحثة وتقترح ما يلي:

- إقامة دورات تدريبية في كيفية الاستنباط والعناية بكتاب الله الله عز وجل للكشف عن دره وما يتضمنه من قيَّم تربويَّة زاخرة.
- تخصيص معارض ومنصات رقمية لنشر البحوث والدراسات التربوية المستنبطة من القرآن الكريم تحديثها باستمرار.
- الدراسة والبحث في اقتران الآيات أو الجمل أو المفردات في القرآن الكريم، واستنباط المضامين التربوية من هذا الاقتران.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- القرآن الكريم وعلومه:

- القرآن الكريم

1. ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، 1414هـ، دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن،ط 1، دار الكتب العلمية .الرياض . المملكة العربية السعودية.
3. ابن عاشور، محمد طاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، 1984م، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس.
4. النابلسي: محمد راتب النابلسي، كتاب موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ط 1، دار المكتبي، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.
5. السعدي، عبد الرحمن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تيسير كلام المنان، ط1، 1410هـ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
6. نخبة من العلماء، التفسير الميسر، ط1، 1430هـ، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
7. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ط1 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
8. جلال الدين السيوطي، جلال الدين المحلي، تفسير الجلالين، ط2، 1422هـ، دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية.
9. القرطبي، عبد الله بن محمد بن أحمد القرطبي 1214م، الجامع لأحكام القرآن، 1429هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 14،13، 232
10. الجزائري: أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط 1، 1430هـ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.
11. البغوي، محمد الحسين البغوي، معالم التنزيل، ط 1، 2010م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 4،27
12. الرازي، أبو بكر محمد بن يحيى بن زكريا الرازي، 250م، مفاتيح الغيب، 2009م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 6، 109

السنة النبوية:

1. البخاري: محمد اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، 1407هـ، ط3، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، 7372
2. الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي 1424هـ، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، رقم 3373
3. شرح السندي على ابن ماجه، 4/ 262
4. ابن حنبل: أحمد بن محمد بن حنبل، 164هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 1969م، دار الحديث، القاهرة، مصر.
5. ابن حبان: محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان، صحيح ابن حبان، ط 1، 1408هـ، 2، 1993
6. مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ط1، المكتبة الوقفية الإلكترونية، المدينة النورة، المملكة العربية السعودية.

المعاجم واللغة:

1- ابن تيمية، أحمد بن تيمية الجراني، 728م، مجموعة الفتاوى، دار الكتب العلمية 1971م، بيروت، لبنان، 139/8
2- ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، ط4 2005م دار صادر، بيروت، لبنان.
3- الآسنوي: جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم الآسنوي الشافعي، التمهيد الآسنوي، المكتبة الازهرية، مصر
4- حامد زهران، علم النفس الاجتماعي، 1977م، (ط.ت)، دار الكتب، القاهرة، مصر.
5- الخطابي: حمد محمد الخطابي، كتاب شأن الدعاء، ط1، مكتبة دار الثقافة العربية، القاهرة: ، مصر
6- ابن فارس: . الفارس: أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4 (ط. ت)، دار الفكر، بيروت، لبنان
7- السيروان: عبد العزيز عز الدين السيروان، المعاني الجامع، (ط. ت)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان
8- الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، إحياء التراث العربي، ط 1416هـ، القاهرة، مصر، بصائر ذوي التمييز 5/ 337
9- العباد: عبد المحسن بن حمد العباد البدر، كتاب فتح القوي المتين في شرح الأربعين النووية وتتمة الخمسين، ط 1، 1428هـ دار التوحيد للنشر، الرِّيَاض، المملكة العربية السعودية،
10- عثمان: عبد الكريم عثمان، معالم الثقافة الإسلامية، ط 1، 2003م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 33
11- الكيلاني: ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية، (ط. ت)، دار القلم، دبي، الإمارات العربية المتحدة.
12- القيسي: مروان القيسي (1995) (المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة) (مجلة دراسات العلوم الإنسانية) مجلد 22، العدد6، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، ص 3240 . 3217.
13- ابن القيِّم: شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الحنبلي، الفوائد، ط2، 1393م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدائع الفوائد 4/ 1627
14- أبو العينين: القيِّم الإسلامية والتربويَّة 1988م، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
15- عاقل: فاخر عاقل، التربية قديمها وحديثها، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

الرسائل العلمية:

1- دراسة ساجد عباس (2017) بعنوان (اقتران اسم الله مع اسم الرسول- ﷺ- في القرآن الكريم: دراسة موضوعية).

2- دراسة الحسن: خاتمة بنت حسن بن حمود بن محمد 1425هـ، بعنوان (مضامين التربية الإيمانية المستنبطة من الأدعية القرآنية) دراسة ماجستير، جامعة أم القرى. بمكة المكرمة

3- دراسة العياصرة: عبد المجيد عبد الكريم أحمد محمد1431هـ، بعنوان (المفاهيم والقيم المتضمنة في قصص الأنبياء في القرآن الكريم ودلالتها التربوية) دراسة تحليلية. دراسة دكتوراه. جامعة اليرموك. الأردن، 667

4- دراسة نصر: وداد طاهر محمد نصر1431هـ بعنوان (دعاء الأنبياء في القرآن الكريم)، دراسة ماجستير. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين

5- دراسة القرني: بريك بن سعيد القرني بعنوان (دلالات اقتران إنزال القرآن بإنزال غيث السماء) بحث منشور. جامعة الإمام محمد بن سهود الإسلامية. الرياض. المملكة العربية السعودية.